بهرا الضياء
العدد ٣٥٩ - الإثنين ٢٦ حزيران ٢٠٠٦م- ٦٧٥٦ آ

صلاح زينل

في الصميم

سعدون الجميلي

المصالحة الوطنية التي نريد!

حسنا فعلت الحكومة العراقية وبكل أطيافها.. بإعلان مبادرة تهدف المصالحة الوطنية بين الأطياف العراقية كافة، وأعتقد أن أوجه الخلاف والخصام بين تلك الأطراف لا مسبب لها سوى الاحتلال، وقوى خارجية اخرى، فلم يك بين العراقيين من قبل اية خصومة أصلا أنما عمل المحتل وتلك القوى على إذكاء النعرات!، كالطائفية والعنصرية والمحاصصة والاجتثاث والتغيب للآخر، وكلها كانت أسباب ومبررات موجبة للكثير من الصراعات المختلفة بين أبناء الشعب الواحد.

المهم.. أن الدعوة.. ظهرت الى حيز الوجود، وأعلنت عنها الحكومة- ممثلة بالرئاسات المختلفة وإن اختلفت أشكال الإعلان عنها، ومن أول تباشير تلك الدعوة التي تم الإفصاح عنها- التفاوض مع المسلحين الذين لم تتلطخ ايديهم بالدماء العراقية، وإخراج عشرات الألوف من السجون العراقية، وهذه عملية مبادئة فحسب للحكومة، فهي الراعية لهموم العراقيين والمسؤولة عن أمنهم وحياتهم، لذلك نقول مبادئة لأنها شعرت بمسؤوليتها أولا وقبل الآخرين عن هذا الخراب والدمار والانتهاك غير المسوغ لحرمة وحياة العراقيين.

وتبقى أمور.. نحسب!، أن الحكومة أكثر رؤيا منا فيها، ولكن علينا التذكير، إذ لا يمكن ان نطلق العنان لمؤتمرات المصالحة سواء بالخارج أم بالداخل، ولا تحضر لها بطريقة سليمة وواضحة المعالم لمستوى دعوة وعدد المشاركين ومن الأطراف العراقي كافة.. أن أولى السمات بقبول انعقاد تلك المؤتمرات.. تكمن بأهمية تقديم الدعوة لكل الفرقاء وبدون استثناء، ونعتقد أن الاستماع لشتى الآراء والطروحات بالنهاية.. يكون وجهة نظر واقعية ومنطقية باتجاه العملية السياسية وتقدمها، ويأخذ من جرف الارهاب مضافا لجرف الوطنية.

إن المقاومة العراقية.. هي ليست حالة استثنائية في نشوئها وإنجازها، وهي بالتالي طرف من طرفي المعادلة.. فكلما كان إحتلال، تكونت أمامه مقاومة، ومتى ما حادت عن ذلك الفعل وتجاوزت الى إلحاق الأذى بالعراقيين.. فأنها بذلك تكون قد دخلت متاها آخر هو الفعل الإجرامي أو الإرهابي، عند ذاك ماذا نبقي للمحتل وهو يقتل ويدمر ويحرق ويفعل المجازر الإنسانية يوميا؟!.

إن النتائج المتوخاة.. لمؤتمر المصالحة العراقي يجب ان تستند الى دعوات حكومية واضحة وصريحة موجهة الى الأطراف كافة بدون تغيب لأحد، لأن أي تغيب لأي طرف ووضع الفيتو على حضوره يعني بالضرورة إنفضاض عقد تلك المصالحة قبل انعقاد ذلك المؤتمر.. لذلك نرى!، أن توفير الأمن والحماية لتلك الأطراف، وعدم الضغط عليها، ومحاولة تسهيل إبداء رأيها بالوضع العراقي الحالي بكل حرية، والأخذ به كلما كان واقعيا وتذويب حالات الخلاف بالحل الوسط تعد مسلمة من مسلمات القبول بالآخر، وفرصة لنجاح ذلك المؤتمر وتهيئة الأجواء لفرقاء آخرين لكي يساهموا بالمسيرة الجديدة.

إن مؤتمر المصالحة المنوي انعقاده بداية شهر آب من العام الجاري، يعد فرصة لأن تسمح الحكومة لوجهات نظر كافة الأطراف التي ابعدت بطريقة أو بأخرى، وهذا الأمر يلغي عقد الوسطاء والسماسرة بين تلك الأطراف والحكومة ويوصل بخط مستقيم بين تلك الأطراف،وهذا بحد ذاته مدعاة لكي يكون قناة إتصال مباشرة لفهم وجهات النظر المختلفة وإحداث رؤيا واحدة بالنتيجة.

وبغض النظر.. عما تشعر به كافة الأطراف سواء الحكومية أو المختلفة معها، فأن مبدأ الدفاع عن الولد والمال والعرض والوطن مهمة يحض عليها الكتاب الكريم.. ومثلما يعتقد البعض أن المقاومة السلمية هي سبيل لمكافحة المحتل وإخراجه وهي وجهة نظر محترمة، فأنه يكون من باب أولى ان تتقبل تلك الجهات وجهة النظر الاخرى التي ترى أن المقاومة العراقة المسلحة حق مشروع كفلته الشرائع السماوية والقوانين الوضعية ولكل الشعوب وبدون استثناء. عليه نجد أن ليس هناك مسوغا موجبا يثير الاختلاف بالرأي بين الأطراف المختلفة، بل العكس.. ان تكون أوجه الخلاف تلك دعوة صادقة لتقبل وجها المقاومة ضمن نسق واحد وبما يجعل نهاية واضحة لإجلاء المحتل عن بلادنا ويوحد الشعب العراقي ويصرف عنه الفتنة بإذنه تعالى.

بهرا ببطاقتها الشخصية

بدران إمرايا

بهرا.. مفردة سريانية تعني الضياء، النور، الوهج، وهو اسم جريدة سياسية ثقافية عامة صدرت دورية ثم شهرية حتى ظلت تطل علينا صباح كل أحد من الأسبوع. إنها لسان حال الحركة الديمقراطية الآشورية. صدر العدد الأول في ٢٦ حزيران ١٩٨٢ وبحجم "أي ٤" وبحلة بسيطة وامكانات محدودة وبشكل سري للغاية حتى عمدت نفسها بدم الشهيد الخالد يوبرت شليمون "شهيد بهرا" الذي اعتقل وهو يحمل نسخا من أحد أعدادها لتكون شاهدة كافية ودامغة لإدانته وليعتلي المشنقة وينال إكليل الشهادة في ٥ شباط ١٩٨٥. ومرت سلسلة طويلة من العذابات النفسية والجسدية، حيث كانت الجريدة تخفى وكأنها تعويذة هنا وهناك لدى تداولها ونشرها بسبب سطوة النظام الصدامي المقبور، وبعد إعلان الكفاح المسلح للحركة والتحاق أعضاء الحركة بالمناطق المحررة في الشمال. ولدى إيصال أول مطبعة لمقر الحركة تجمهر الرفاق الميامين حولها وبدأوا يطبلون ويزمرون مشكلين دبكة فلكلورية حولها وكأنها عروس تزف لعريسها لشدة سعادتهم بهذه الخطوة اللافتة في مسيرتهم الكفاحية. صدرت بهرا بلغتين "السريانية والعربية".. السريانية لأنها لغة الكلدوآشوريين السريان إحدى أقدم اللغات السامية في المنطقة فضلا عن أنها لغة السيد المسيح جل شأنه، وايفاءا بالتزامها بالخط القومي لنهج الحركة في احياء اللغة السريانية، فيما كانت طلتها بلغة الضاد لأنها لغة غالبية الشعب العراقي والعالم العربي ولإيصال أهداف ومبادئ الحركة القومية والوطنية والإنسانية الى أكبر مساحة من القراء لكسب وحشد الرأي لمناصرة قضية شعبنا العادلة.

وظلت الجريدة تصدر بصورة متقطعة نتيجة ما رافق مسيرتها من الصعوبات خلال تلك المرحلة العصيبة، وبعد انتفاضة آذار عام ١٩٩١ ونزول الرفاق الى الداخل والتحامهم بالتنظيمات الداخلية وعامة جماهير شعبنا ليست بهرا حلتها الجديدة بتشكيل هيئة مختصة لإصدارها منطلقة من أربيل بحجم أكبر ودخول اللون البنفسجي إلى الصفحتين الأولى والأخيرة مع إصدار منتظم نهاية كل شهر ووفق أسلوب اعلامي ملتزم بالقوانين والأنظمة ومجاز حكوميا وبهيئة كاملة معلنة من صاحب الامتياز، رئيس تحرير، مدير تحرير، وبثمان صفحات، وفصلت عنها الطبعة السريانية بحلة وتسلسل خاص وعلى خط متواز في الطلة والصدور مع الطبعة العربية ولتجد لها موقعا على الشبكة العنكبوتية العالمية "الإنترنت". وبعد حلول ذكرى تأسيسها اللاحقة صارت أكثر أناقة وعصرنة وذلك بصدورها بحجم الجرائد الاعتيادية، وتستمر بالصدور بهذه الشاكلة الجميلة حتى يتحرر الوطن في نيسان ٢٠٠٣ لتتحرر هي أيضا من حجمها المعتاد وألوانها ومقرها في أربيل.. وتشد الرحال الى مدينة المنصور بغداد السلام لتعاود الطلة على قرائها بحجم أوسع والزيادة في الصفحات، وانعكس التطور الجديد على الصفحتين الأولى والأخيرة حيث ألوان القوس قزح وبطاقم تحرير جديد ودائرة كتاب أكثر توسعا لتشمل أنامل على مستوى العراق ككل وتستقر بشارع الربيعي بمنطقة زيونة في أحد أكبر مواقع النظام السابق قمعا ودموية، ولتحول هذا الموقع الى صرح اعلامي وطني قومي انساني شامخ تصدح منه إذاعة وفضائية آشور لتساهم في محو آثاره السلبية من مخيلة الانسان العراقي، وليصبح لها ولأقسامها مركزا خاصا تصدر منه وزوايا ثابتة على صفحاتها من رسائل المحافظات الإخبارية ومواد سياسية وثقافية ورياضة متنوعة لتصل الى قرائها في الداخل والخارج وبصورة منتظمة وبشبكة من المراسلين لتغطية ما هو مستجد وطازج وتجتاز اطارها القومي لتصبح جريدة وطنية عراقية تتناول شؤون وشجون البلد الى جانب الوقوف على أخبار شعبنا لتعبر عن آماله وآلامه وتدفع عن وجوده وتصد لمن يحاول المساس به بحيث غدت بهرا سفيرة شعبنا بصولاتها وجولاتها المكوكية خلال الاسبوع مستمدة قوة الانطلاقة والعزم من باكورة صحافتنا القومية الكلدوآشورية "زهريرا دبهرا" أشعة النور التي صدرت في اورميا بايران سنة ١٨٤٩ ولتكون سليلتها الشرعية.

وهكذا.. فإن لبهرا تأثيرا كبيرا في توسيع الآفاق الفكرية القومية والوطنية والإنسانية لشعبنا وأججت فيهم روح المشاعر وبلورت شخصية قراءها لكونها خاطبت جميع الشرائح الاجتماعية مكبرة فيهم جوهر الوطن مجسدة بشعبنا الوحدة القومية بدراساتها وتحاليلها الواقعية بعيدا عن روح المزايدة والإيثار، وكشفت النقاب عن النوايا السيئة لمن يضع واوات العطف بين تسميات الكلدوآشوري السرياني وحددت محاولات البعض ممن ارتضوا لنفسهم الارتزاق على مسميات شعبنا الواحد، واحتضنت المقالات والنتاجات الأدبية المختلفة دون ان تلفت لاتجاهات كتابهم السياسية والقومية والطائفية أو الدينية، وظلت جسرا ممتدا بين شعبنا في الداخل والخارج وأغنت المكتبة الوطنية برفوفها وموقعها الإلكتروني بمجلدات سريانية وعربية.

وبمناسبة إطفائها الشمعة الرابعة والعشرين لانطلاقتها، أهنئ جميع القائمين عليها والكتاب الذين يرفدونها بدون كلل وملل، وللأنامل التي وضعت فيها الحجر الأساس أيام الصعاب "الجبال والوهاد والسهول والثلوج والجوع وقسوة الظروف الزمكانية"، والذين حملوها في حقيبة زادهم البسيط وهو يصولون ويجولون في ساحات الكفاح المسلح لإيصالها إلأى أبناء شعبنا آنذاك مسترخصين الغالي والنفيس لأجل هذه القضية النبيلة وتسجيل حضورها اللائق في المعادلة السياسية العراقية.

هنيئاً لـ "بهرا" ميلادها المجيد

وليم تيودور

كثيرة هي المناسبات والأعياد التي يتوقف المرء عندها ليسجل من خلالها مواقفه وأمنياته. والمناسبة التي نحن بصددها تختلف عن غيرها لكونها احتفالية لنا بميلاد ولدنا البكر وولد شعبنا الحبيب.. ميلاد صحيفة بهرا لسان حال الحركة الديمقراطية الآشورية والتي أنارت الدرب أمام أجيال وأجيال من شرائح مختلفة من أبناء شعبنا وارتبطت به وبنهوضه القومي الحديث.

كانت بهرا ولا تزال منبرا لشعبنا في نشر الأفكار الوطنية والقومية ومفاهيم الديمقراطية والتعددية واحترام حقوق الإنسان، وأداة نضالية رافقت الحركة منذ أيام الكفاح المسلح في بداية الثمانينات من القرن الماضي بنشر أفكارها وتوعية جماهيرنا وتوجيهها وقيادتها كونها الشعاع المضيء الذي أنار الدرب أمام المناضلين من أبناء شعبنا الكلدوآشوري السرياني، وكونها الشريان الذي يصب في الفكر والعمل الجماعي الماضي الحركة والجماهير الشعبية الملتفة حولها.

ونهج هذه الصحيفة الرائعة ومباديء القائمين على إصدارها بالإبداع والفهم وتقديم كل الطروحات وفق رؤية متكاملة وعميقة مقنعة.

فألف تحية لبهرا التي لم تفرض يوما وجهة نظر واحدة واجتهادا ورؤية أحادية للتطورات والأحداث والمواقف، بل كانت دائما تفتح المجال أمام الحوارات ووجهات النظر المتعددة للآراء المختلفة.

ألف تحية لجماهير وقراء بهرا بمناسبة ذكرى ميلادها الرابعة والعشرين. تحية للذين التفوا حولها وساهموا في ديمومتها بتلاحمهم حولها وذلك بمتابعة صدورها بشغف وقراءتها ومتابعة توزيعها وبحثهم إلى جانب القائمين على إصدارها عن الوسائل اللازمة لإيصالها في الوقت المناسب للقراء، وطرح أفكار وحوارات بناءة لتطويرها وإخراجها على أجمل وجه كما هي عليه الان، كونها "أي بهرا" قريبة منهم ومن مشاكلهم وهمومهم واهتمامهم، وهي الصحيفة التي تعبر عن طموحاتهم.

ألف ألف تحية لبهرا التي ولدت وبزغت في جو متوتر وصعب للغاية، وشقت طريقها بنجاح للحفاظ على معالمنا التاريخية والتراثية، وحافظت وطورت لغتنا الجميلة التي كانت على وشك الضياع، فأخذت بهرا هذا الدور الريادي في استخدام لغتنا الموغلة في القدم.. في الدراسات السياسية والأدبية وغيرها، وأصبحت منبرا إعلاميا يقتدى به في بقية المؤسسات الثقافية والاجتماعية والإعلامية.

سلاما لك يا بهرا وأنت تسيرين بخطى راسخة وبثبات في تحقيق ما طالبت به وخلقت لأجله، نتمنى الدوام والموفقية وديمومة التطور والنجاح لبهرا ولكل القائمين على إصدارها في عيد ميلادها الرابع والعشرين.

ألف تحية لبهرا الغراء التي تحمل همومنا ومشاكلنا وتطلعاتنا وتحاول جاهدة تحقيق أهدافنا بإيصال صوتنا إلى الجهات المعنية والى كل المهتمين بالشأن القومي.